Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخته : **إنَّا نَخشَاكَ عَلَيهَا** ، قال : **لاَ تَخَافى** وحلف لها بآلهته ليردنها إذا قرأها إليها ، فلما قال ذلك طمعت فى إسلامه فقلت له : **يَا أَخِي ، إنَّكَ نَجِسٌ عَلَى شِرْكِكَ ، وَإِنَّهُ لاَ يَمَسّهَا إلاَّ الطَّاهِرُ** ، فقام عمر فاغتسل ؛ فأعطته الصحيفة وفيها «طه» فقرأها :

﴿ طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ ﴾(١)

فلما وصل إلى قوله تعالى :

﴿ لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾(٢)

قال : **مَا أَطيب هَذَا الكَلاَم وَأَحسَنه** .. فلما سمع ذلك خَبَّاب خرج إليه ، فقال له : **يَا عُمَر** ، وَ «الله» **إنِّى لأَرجُو أن يَكُونَ «الله» قَد خَصَّكَ بِدَعوَةِ نَبِيِّهِ ، فَإنِّى سَمِعتُه** (ﷺ) **أمسِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَيِّدِ الإسلاَمَ بِأَبِى الْحَكَمِ بنِ هشامٍ ، أو بِعُمَر بن الخَطَّابِ** .. فـ «الله» «الله» ياعُمَر .

فقال له عند ذلك عمر : **فَدُلَّنِى يا خَبَّابُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى آتِيَه فَأسلم** فقال له خباب : **هُوَ فِى بَيْتٍ عِنْدَ الصَّفَا ومَعَه نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ** فأخذ عمر سيفه فتوشَّحه ثم ذهب إلى هناك فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من أصحاب رسول الله (ﷺ) فنظر من خلال الباب فرآه مُتَوشِّحًا السيف فرجع إلى رسول الله

---

(١) طه : ١ ، ٢ . (٢) طه : ١٥ .